



## "خطاب الهوية الدينية للصحف الإلكترونية المصرية في إطار الحرب على الإرهاب"

### دراسة كيفية

محمد جاد المولى حافظ عويس\*

تمهيد: (\*)

ربط الكثير من الباحثين دراسات الهوية في العالم العربي بالأوضاع السياسية التي يمر بها، وما يشهده من حروب ونزاعات وأحداث إرهابية وطائفية ومذهبية أفضت إلى انحسار الهوية الدينية وتكوين صورة سلبية عن الدين الإسلامي، واتسمت هذه الأحداث بشدتها وسرعة وتيرتها، فضلا عن عوامل تراكمية أخرى تمثلت في ممارسات القوى الاستعمارية ومحاولاتها طمس ملامح الثقافة الإسلامية العربية، وضبابية الرؤية وفقدان الثقة في أنظمة الحكم غير الديمقراطية في العالم العربي وسيطرتها على توجيه وسائل الإعلام، وما أفرزه مناخ التضيق على الحريات السياسية من صعود جماعات دينية راديكالية، فضلا عن مسلسل الحروب الغربية التي شنت على الدول العربية باسم الحرب على الإرهاب، وتنامي خطاب الإسلاموفوبيا، بعد نشر تقرير رونيميد ترست Runnymede Trust المعنون "الإسلاموفوبيا: تحد لنا جميعاً" عام ١٩٩٧، وقد زادت حدته بعد أحداث هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة، بالإضافة إلى تجليات العولمة الإعلامية وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ووسائل الإعلام الاجتماعي التي أتاحت للفرد العادي إنتاج المحتوى User-Generated Content، وأن يحتل مكانة القائم بالاتصال (المنتج للمحتوى) بالمؤسسات المهنية الرسمية؛ الأمر الذي أفرز محتوى دينيا أدى دورا محوريا في تشكيل هويات دينية افتراضية متناقضة وغير متناسقة، ويتفق ذلك مع طرح كاستلز أنه لا توجد هوية جوهرية غير قابلة للتغيير ولا توجد هوية تقدمية أو غير تقدمية، فتحديد ذلك يخضع للسياق التاريخي ومصالح الأفراد الذين يتبعونها وينتسبون لها<sup>(١)</sup>.

أصبح الإسلام عنصرا رئيسا في الخطاب السياسي والإعلامي، ويرجع ذلك إلى المشكلات المتعلقة بالإرهاب في الألفية الجديدة<sup>(٢)</sup>، وأدى تطور شبكة الإنترنت إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على المعرفة الإسلامية، ودفع نمو الإسلام عبر الإنترنت الأئمة التقليديين إلى تسويق أنفسهم كأئمة إنترنت، وتثير قضية الهوية الدينية أسئلة شائكة؛ كونها من أكثر القضايا إثارة للجدل والنقاش بين مختلف الباحثين.

\* مدرس الصحافة بقسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بنها.



ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (Ahmed & Matthes, 2017) في أن الخطاب الإعلامي الغربي أثار أسئلة كثيرة حول هويات المسلمين بوصفهم "الآخرين" في المجتمعات الليبرالية، بالإضافة إلى مسألة الاندماج الإسلامي في المجتمعات غير المسلمة.

كما تطرح الهويات الإسلامية القائمة على التأويل والتفسير عبر الإنترنت أسئلة مهمة لدراسة الهوية الإسلامية على المنصات الإلكترونية<sup>(3)</sup>، وهنا تأتي أهمية دور الصحف الإلكترونية من منطلق أهدافها المجتمعية، وسعيها إلى مواجهة احتياجات المجتمع، بالاعتماد على الأسلوب العلمي في مواجهة الفكر الديني المتطرف؛ حيث توسعت الصحف الإلكترونية في نشر المحتوى الديني تلبية لاحتياجات الجماهير التي تطلب إجابات تتعلق بالفتاوى وحكم الدين في مختلف شئون الحياة.

كما يُعد أحد دوافع الدراسة اهتمام المؤسسات الإعلامية ومنظمات العمل المدني في الدول الغربية بأهمية محو الأمية الرقمية Digital Literacy وأمية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي Social Media Literacy؛ لتحسين أفراد المجتمع من المحتوى الديني المتطرف الذي تنتجه الجماعات والمنظمات الإرهابية.

وهنا، يتعاضد دور الصحف الإلكترونية في هذا الشأن بوصفها وسيطا تفاعليا، بيد أنها تتميز بمؤسسية ومهنية ووجود إلكتروني Online Presence كبير لدى أفراد المجتمع، خاصة الشباب.

وفي هذا السياق، يزداد التركيز على معالجة الإعلام الهوية الدينية وقت الأزمات التي تهدد وجود المجتمعات، من منطلق ما يمثله الدين من مرجعية للمجتمع يلتجئ إليه أفرادها في حل أزماتهم ومشكلاتهم.

وفي سياق النقص الواضح في البحوث المقارنة التي تتناول الدين في وسائل الإعلام الإلكترونية - خاصة في العالم العربي - تأتي أهمية البحث في وضعية خطاب الهوية الدينية على مواقع الصحف الإلكترونية المصرية في ظل تعاضد دور الصحافة في النشر والتأثير في الرأي العام، وتحريك سؤال الهوية وطرح قيم المواطنة وقبول الآخر.

#### الدراسات السابقة:

نالت دراسات الدين والهوية في وسائل الإعلام أهمية كبيرة في الأدبيات العلمية، ونظراً لتعدد الوسائل التي تناولتها، يرصد الباحث تناول الإعلام التقليدي السائد لها من ناحية، وتناول شبكة الإنترنت والإعلام الجديد من ناحية أخرى، كما يأتي:



## أولاً: دراسات معالجة الإعلام التقليدي للهوية الدينية، ومن تلك الدراسات:

عنيت دراسة (أحمد شراره، ١٩٩٠) برصد الشئون الدينية في الصحافة المصرية القومية والحزبية<sup>(٤)</sup>، وخلصت إلى أن الصحف منحت اهتماماً بالقضايا الإسلامية التي برزت على الساحة السياسية والحزبية خلال حقبة الثمانيات، منها الدعوة الإسلامية وتطبيق الشورى، وتتفق معها دراسة (محمد أحمد يونس، ١٩٩٤) حول الصفحة الدينية في الصحف المصرية خلال الفترة ما بين ١٩٨٤ - ١٩٨٩، دراسة تطبيقية على جريدتي الأهرام والوفد، في تأثير عامل الانتماء السياسي للصحيفة في نوعية الموضوعات التي تحظى بالأولوية في الصفحة الدينية؛ حيث أعطت جريدة الأهرام أولوية للقضايا التي تنال اهتمام الدولة، في حين أعطت الصفحة الدينية بالوفد أولوية للقضايا التي تتفق مع التوجهات الأيديولوجية للحزب<sup>(٥)</sup>.

بينما خلصت دراسة (Dina El Khawaga, 1995) عن العولمة المعاصرة<sup>(٦)</sup>، إلى أن الحركات الإرهابية التي بدأت في المجتمع المصري عام ١٩٩٢ ما هي إلا نتيجة للتواجد المكثف للمضامين الأمريكية في المجتمع المصري، ومنها المسلسل الأمريكي *The Bold and the Beautiful* الذي أثار غضب الجماعة الإسلامية لعرضه قيماً تتناقض مع القيم الإسلامية؛ مما دفعها إلى محاولة اغتيال الرموز الإعلامية في مصر المسئولة عن عرض المسلسل الذي يؤثر في الهوية الثقافية.

في سياق آخر، تناولت دراسة (Samad, Y. 1998) الإعلام والهوية الإسلامية<sup>(٧)</sup>، وبحثت الهوية بين مجموعات الشتات من أصول باكستانية، وأشارت نتائجها إلى أن اهتمام الشباب المتزايد بالإسلام لا يؤثر للثنين بينهم، وأن الدين أصبح مؤشراً مهماً لهوية الشباب.

كما اختبرت دراسة (سها فاضل، ٢٠٠٢) دور الصحافة في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور<sup>(٨)</sup>، ومدى نجاحها في صياغة المناقشات العامة بين الجمهور حول القضايا الدينية المثارة، وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي قوي بين أجنحة الصحيفة القومية وأجنحة قراءة القضايا الدينية. كما تناولت دراسة (أحمد محمد سابق، ٢٠٠٣) دور الصحافة في تشكيل الوعي الديني بقضايا المرأة لدى الشباب<sup>(٩)</sup>، واستهدفت تحديد دور الصحافة بوصفها مصدراً من المصادر التي تسهم في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب بقضايا المرأة، وكشفت النتائج عن تركيز الصحف على قضايا لا تشكل أولوية للمرأة المصرية.

واهتمت دراسة (هشام عطية، ٢٠٠٣) بتناول محددات تشكيل بنية الخطاب الديني في الصحف اليومية، دراسة تحليلية مقارنة لمضمون وتوجهات الصفحة الدينية في جريدتي الأخبار والوفد (٢٠٠١ - ٢٠٠٢)، وتوصلت إلى تشابه الجريدتين في عدم تفاعل الخطاب الديني مع ما يفرزه الواقع من أحداث، وغلبة المضمون الديني الصريح على المضمون الديني المرجعي<sup>(١٠)</sup>.



واستهدفت دراسة هناء السيد، معالجة الصحف المصرية (الأهرام والأخبار والوفد والعربي ووطني والأسبوع) أحداث محرم بك الطائفية ٢٠٠٥<sup>(١١)</sup>؛ للتعرف على حقيقة الدور الذي تقوم به الصحافة في الموضوع الطائفي، وكشفت النتائج أن استخدام اللهجة العدائية في تحرير المواد الصحفية هي الأكثر استخداماً في الصحف، خاصة صحف "الأسبوع ووطني والعربي الناصري"، واتجه العداء في "وطني" إلى المتطرفين من المسلمين، وفي "الأسبوع" اتجه العداء إلى المتطرفين من الأقباط ورجال الكنيسة وأقباط المهجر، بينما اتجه العداء في "الوفد والعربي" إلى أقباط المهجر.

وتناولت دراسة ثريا البدوي، دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر، ٢٠٠٦<sup>(١٢)</sup>، واستهدفت التعرف على علاقة وأداء الإعلام المصري في عملية تعزيز المواطنة بوصفها مفهوماً وحقوقاً وممارسة، وذلك من خلال دراسة ميدانية وتحليلية للخطابات الصحفية (الأهرام والأسبوع ووطني والأهالي وآفاق عربية) في الفترة من ١٤ أكتوبر حتى ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥، بالتطبيق على أحداث محرم بك في الإسكندرية، وأكدت نتائج الدراسة انتهاك المواطنة من خلال الأداء الإعلامي لصحف الدراسة في عدة مضامين، منها عدم الاعتراف بوجود مشكلة طائفية، والترويج للشائعات والتمييز بين المسلمين والمسيحيين، وإشاعة مناخ عدم الثقة في إدارة الدولة لمثل هذه المواقف.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (هناؤ فاروق، ٢٠٠٨) التي استهدفت التعرف على العلاقة بين معالجة الصحف الخاصة وإدراك الشباب لحجم انتشار التعصب في المجتمع<sup>(١٣)</sup>، وطبقت الدراسة التحليلية على صحف النبأ والفجر والخميس والدستور الأسبوعي وصوت الأمة، وكشفت نتائجها تسليط الصحف الضوء على الموضوعات التي تثير التعصب الديني والرفض للآخر.

واهتمت دراسة (علاء الشامي، ٢٠٠٩) برصد دور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية المتبادلة بين المسلمين والأقباط في مصر<sup>(١٤)</sup>، بالتطبيق على عينة قوامها ٤٠٠ مبحوث من المسلمين والأقباط، وخلصت إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معدلات التمسك بالهوية الدينية ومعدلات تفضيل جماعة المبحوث الدينية.

وسعت دراسة (هيثم محمد محمد عبد ربه، ٢٠١٥) إلى تحديد دور الصحافة المصرية القومية في تشكيل الوعي الديني للجمهور المصري، دراسة تطبيقية<sup>(١٥)</sup>، وهدفت إلى معرفة القضايا الدينية التي عالجتها صحف الدراسة، وخلصت النتائج إلى أن الصراع الديني في مصر بعد سقوط نظام مبارك عقب ثورة ٢٥ يناير يعد في حد ذاته صراعاً سياسياً اقتصادياً ثقافياً على هوية مصر بعد الثورة، وعالجت دراسة (سلامي وبلعاية، ٢٠١٧) وضعية الصحافة بين قيم العولمة والهوية الإسلامية، ومكانة العمل الصحفي بين المهنية واحترام الهوية<sup>(١٦)</sup>.



## ثانياً: دراسات الإعلام الإلكتروني التي تناولت الهوية الدينية، ومن تلك الدراسات:

دراسة (Mowlana, 1998) تأثير أجهزة الإعلام في الهوية الإسلامية<sup>(١٧)</sup>، وتناولت توظيف تقنيات الإعلام الإلكتروني في نشر الثقافة الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى تركيز وسائل الإعلام الدولية في تغطية شئون العالم الإسلامي على قضيتي الأصولية الإسلامية والإرهاب، بينما تناولت دراسة (Bunt, G. R. 1999) هويات الإسلام في بريطانيا على الإنترنت<sup>(١٨)</sup>، وخلصت النتائج إلى أن الإنترنت أداة تواصل مهمة للتعبير عن المفاهيم الإسلامية ومفاهيم الهوية على صفحات الويب التي تتراوح بين المنظمات وصولاً إلى تصريحات الأفراد، واهتمت دراسة (نصر، ٢٠٠١) برصد صور تبادل الحوار الحر للمعلومات والأفكار العربية الإسلامية عبر شبكة الإنترنت؛ للتعرف على أهم الموضوعات التي يتطرق إليها<sup>(١٩)</sup>، وخلصت إلى أن القضايا الدينية شغلت اهتمام المتعاملين في مواقع الحوار العربي على شبكة الإنترنت، ثم القضايا السياسية.

وتشير دراسة (عبدالرحمن الشامي، ٢٠٠٤) حول الإنترنت والهوية العربية: الفرص والمخاطر<sup>(٢٠)</sup>، إلى أن شبكة الإنترنت توفر ساحة خصبة للصرعات الدينية والمذهبية والقومية والطائفية والعرقية، وتفتقد كثيراً من الموضوعية، ويعوزها النضج المعرفي والثقافي والعلمي. وسعت دراسة (Bahfen, 2008)<sup>(٢١)</sup>، لتناول الإنترنت بوصفها بديلاً للخطاب الشعبي المهيمن في التلفزيون والمطبوعات، والتعرف على كيفية بناء الهوية الإسلامية في أستراليا واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، وتوصلت الدراسة إلى أن سياسات الحكومة الوطنية في "حرية" الإنترنت ستنشئ حزمة من القيود، إما أن تسهل وإما أن تمنع حرية التعبير واستكشاف الهوية؛ وأن السياسات المتعلقة بالحرية الدينية - وخاصة التعبير العلني عن الجوانب الرمزية للهوية الإسلامية - ستسهم في إعطاء الأولوية لمختلف الأسئلة المتعلقة بمحتوى الإنترنت، مثل الحقوق السياسية ومسائل التوجيه الأخلاقي والعلاقات الشخصية.

وفي كتابهما "إسلام دوت كوم" تناول الباحثان (El-Nawawy & Khamis, 2009) تأثير الإنترنت في الخصوصيات الإسلامية<sup>(٢٢)</sup>، وخلصا إلى أن المداولات عبر الإنترنت لا تسهل "الخطاب النقدي العقلاني"، ولا الشورى (الاستشارة)، والاجتهاد (التفسير المستقل)، والإجماع الإسلامي في النقاش الفكري.

وكشفت دراسة (Mishra, S., & Semaan, G., 2010) حول الإسلام في الفضاء الإلكتروني<sup>(٢٣)</sup>، استخدام مسلمي جنوب آسيا الإنترنت للاستماع للمحاضرات الدينية، والبحث عن معلومات عن أوقات الصلاة، والقواعد المتعلقة بتلاوة القرآن، والنطق الصحيح للكلمات العربية، والحصول على إجابات إسلامية عن الأسئلة الشخصية الحرجة.



وناقشت دراسة (Sisler, V., 2011) المفتين الإلكترونيين، وفتاوى الإنترنت، والأحكام الدينية وبناء الهوية الإسلامية في المملكة المتحدة<sup>(٢٤)</sup>، وهدفت إلى تحديد كيفية بناء هويات المسلمين، وتوصلت النتائج إلى أن شعبية خطباء الإنترنت والمفتين تتلاقى مع التحول الأوسع للتدين المعاصر، الذي يثدد على دور الفرد في بناء هويته الدينية، واهتمت دراسة (Kabir, 2012) بوضع الشاب المسلم في أمريكا<sup>(٢٥)</sup>، وتشير النتائج إلى أنه منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر يواجه المسلمون الأمريكيون تحديات متجددة؛ حيث يتم التشكيك في ولائهم وشعورهم بالانتماء لأمريكا.

وعنيت دراسة (نهى عاطف العبد، ٢٠١٥) حول اعتماد الشباب على المواقع الدينية<sup>(٢٦)</sup>، باستجلاء علاقة الرأي العام المصري - سواء المسلم أو المسيحي - بمواقع الإنترنت الدينية ومعدل اعتماده عليها في الحصول على المعلومات الدينية، وخلصت نتائجها إلى اعتماد العينة على المواقع الدينية بنسبة ٩٧.٣%، والمواقع الإخبارية بنسبة ٤٢.٨%، وتزايد أهمية المواقع الدينية مقابل البرامج الدينية الإذاعية والتلفزيونية؛ مما يؤكد خطورة الدور الذي تؤديه هذه المواقع التي لا تخضع للقدر نفسه من المراجعة والتدقيق.

دراسة (Ekman, 2015) التي تظهر المواقف السلبية والعنصرية الصريحة ضد المسلمين بشكل متزايد في الخطاب الإلكتروني في أوروبا<sup>(٢٧)</sup>، وأظهرت أن صفحات الويب الخاصة بكرهية الإسلام تشكل شبكة ديناميكية لها روابط بمختلف الأوساط السياسية والجغرافية، وتخلق موقفا سياسيا من خلال صياغة مواقف عنصرية تدافع عن القيم الغربية وحرية التعبير.

وتناولت دراسة (Hernandez, R. S., 2016) السيوطي على موقع يوتيوب: النضال الإعلامي من أجل الهوية في مصر ما بعد الثورة<sup>(٢٨)</sup>، وعرضت الدراسة الجهود التي بذلها أعضاء بارزون في المؤسسة الدينية الأزهرية في مصر لإعادة تقديم هوياتهم باستخدام وسائل الإعلام الإلكترونية بعد ثورة ٢٠١١، وخلال رئاسة محمد مرسي، وجدت المؤسسة الدينية تحت قيادة شيخ الأزهر أحمد الطيب ومفتي الجمهورية علي جمعة نفسها في منافسة مع الأصوات السلفية والعلمانية في مصر، واستخدم كل من العلماء الثلاثة (علي جمعة، ومحمد وسام، وعمرو الورداني) أعمال السيوطي في القرن الخامس عشر - خاصة كتابه الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية - لتأكيد شرعية المنهاج الأزهرية، والتأكيد الإيجابي للهوية السننية السائدة للدولة من خلال نشر الفيديوهات على موقع يوتيوب.

في حين سعت دراسة (Rahman, T., 2016)<sup>(٢٩)</sup>، إلى الإجابة عن كيفية تفسير خدمات الأخبار الإسلامية عبر الإنترنت في إندونيسيا لمفهوم الأمة والجهاد، وما إذا كانت تفسيراتها تعكس بناءً أكثر ارتباطاً بالهوية الإسلامية المعاصرة في إندونيسيا، وطبقت الدراسة على ثلاث خدمات إخبارية إسلامية عبر الإنترنت، هي Voice of Islam و Arrahmah و Republika Online، وأظهرت النتائج أن الموقف التحريري لموقع ريوبليكا أونلاين يعكس صعوبات تعريف الهوية الإسلامية السائدة في إندونيسيا،



من خلال الحفاظ على "الهوية الشرعية" القديمة التي تطورت خلال نظام سوهارتو الاستبدادي، ووضع هذه الهوية القديمة ضمن سياق موجة جديدة من "الإصلاح" خلال التحول الديمقراطي بعد انهيار نظام سوهارتو، وعلى النقيض من ذلك، وعلى الرغم من بعض الاختلافات في موقفهم التحريري، فإن موقع Arrahmah وموقع Voa-Islam يُظهران استخدام الإنترنت في التعبير عن الجهاد العالمي بوصفه "هوية مقاومة" وطنية ردا على المؤامرة العالمية المتصورة ضد الإسلام.

وقدمت دراسة (Ahmed & Matthes, 2017) تحليلا من المستوى الثاني لـ ٣٤٥ دراسة لفحص دور وسائل الإعلام في بناء الهوية الإسلامية<sup>(٣٠)</sup>، وتشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من الدراسات غطت الدول الغربية ووسائل إعلامها، بينما تم إهمال الدول الإسلامية ووسائل الإعلام الإسلامية، كما كشفت النتائج عن نقص واضح في البحوث المقارنة وندرة البحوث في وسائل الإعلام الإلكترونية، وأن معظم الدراسات حققت في موضوعات "الهجرة" و"الإرهاب" و"الحرب"، علاوة على ذلك، تُظهر الدراسة الوصفية تصوير المسلمين في إطار سلبي، والدين الإسلامي على أنه دين عنيف.

#### التعليق على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها:

- تشير الأدبيات السابقة إلى ارتباط معظم الدراسات التي عنيت بدراسة معالجة الإعلام لقضية الهوية الإسلامية بظهور خطاب الإسلاموفوبيا في وسائل إعلام الدول الغربية؛ ومن ثم في المراكز البحثية.
- ندرة الدراسات العربية التي درست أزمة الهوية الدينية في المجتمع المصري، خاصة في ضوء اختلاف المجتمع ثقافيا واجتماعيا عن المجتمعات التي تمت فيها دراسة هذه الظاهرة، وأن معظم دراسات الهوية السابقة ركز على تحليل الخطاب الديني الإسلامي أو المسيحي في وسائل الإعلام التقليدية.
- كما تمت الاستفادة من الأطر المنهجية والنظرية للدراسات السابقة، وأدوات جمع البيانات وتحليلها وطرق عرض النتائج.

#### الاستدلال على مشكلة الدراسة:

- التغيير الذي طرأ على المجتمع المصري في الفترة الأخيرة بوقوع عدد من الأحداث الإرهابية لجماعات الإسلام السياسي يستلزم مزيدا من الدراسة وتزايد أعدادها، منها تفجير مسجد الاستقامة بالجيزة وكنيسة العذراء بمدينة نصر وانفجار درب الأحمر؛ مما يترك مؤشرات تدل على وجود أزمة هوية دينية في المجتمع.
- تغير المشهد الإعلامي في ظل التحديات التي فرضتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من ديمقراطية الدين، والسماح للجماعات الدينية الراديكالية بإنتاج المحتوى ونشره دون مراجعة؛ الأمر الذي يسهم في وجود كثير من وسائل الإعلام الإلكتروني التي تبث وتنتشر محتوى يحض على العنف والكرهية وعدم



قبول الآخر وتكفيره في بعض الحالات؛ مما استدعى أهمية التعرف على دور الصحف الإلكترونية في التصدي لهذا الفكر المتطرف، والحفاظ على استقرار الهوية الدينية.

- المؤشرات الأولية التي انتهت إليها الدراسة الاستطلاعية لمضمون الخطاب الديني في صحف الدراسة، وما تؤثر إليه الأدبيات السابقة من وجود دراسات متعددة حول الهوية من الناحيتين الاجتماعية والثقافية، إلا أنه لا توجد دراسات كافية تهتم بالوقوف على خطاب الصحف الإلكترونية حول الهوية الدينية في المجتمع في إطار الحرب على الإرهاب والفكر المتطرف.

تأسيساً على ما سبق، تتلخص مشكلة الدراسة في تحديد ملامح وسمات الخطاب الصحفي لأزمة الهوية الدينية في الصحف الإلكترونية المصرية في إطار الحرب على الإرهاب، والوقوف على أهم المتغيرات والعوامل المسببة لتلك الأزمة، والأطروحات المتصورة لحلها، بالإضافة إلى تحديد مدى الاتساق أو الاختلاف بين خطابات الصحف الثلاثة نحو الهوية الدينية في سياق الاختلافات الأيديولوجية والفكرية لمنتجي الخطاب، واختلاف نمط الملكية لتلك الصحف.

#### أهمية الدراسة:

- تُعد الصحف الإلكترونية الوسيلة الأنسب للدراسة والتحليل للظواهر الاجتماعية في ظل تنامي استخدام أفراد المجتمع المصري - وخاصة الشباب - للإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعي، وهم الشريحة العمرية التي لم تستقر هويتها الدينية؛ وبالتالي نجدهم الأكثر استدرجا وتجنيدا من قبل الجماعات المتطرفة على الإنترنت، والأكثر تنفيذا لمخططاتهم وأعمالهم الإرهابية ضد المجتمع.

- تزداد أهمية الدراسة كلما ارتبط خطاب الهوية الدينية بقضايا الواقع المعاش، وتجلت صورته في التفسير والتحليل لمسببات المشكلات المعاصرة وموقفه من حلها، وعبر عن موقفه من التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في ظل الحرب المستعرة ضدّها في الغرب، وتنامي خطاب الخوف من الإسلام "الإسلاموفوبيا"، والقيام بأعمال عنف وتفجيرات باسم الدين ضد الآخر دينيا، مثل ما حدث من قتل ٥٠ مسلما في مسجد في نيوزيلندا أثناء أدائهم صلاة الجمعة.

- كما تتضح أهمية تلك الدراسة في أنها تتماشى وسياسة وتوجهات الدولة المصرية نحو ضرورة تجديد الخطاب الديني عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتنامي الأعمال الإرهابية للجماعات المتطرفة دينيا، فثمة مؤشرات قوية حصل عليها الباحث من الدراسة الاستطلاعية تبين ارتباط إنتاج خطاب الهوية الدينية بالتوجهات العامة للدولة والسياسة التحريرية للصحف المصرية الإلكترونية عينة الدراسة؛ ما يستلزم التحقق من ذلك بدراسة متعمقة تؤكد أو تنفي؛ مما يساعد في دراسة خطاب الهوية الدينية في سياق مقارنة بالصحف الإلكترونية المصرية.





## أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

انطلاقاً من تحديد إشكالية الدراسة واتساقاً مع خصائص التحليل الكيفي للخطاب والأدوات البحثية التي وظفها الباحث لتحديد ملامح وسمات الخطاب، والقراءة التحليلية للمحتوى الظاهر والمعنى الكامن له، قام الباحث بصياغة أهداف الدراسة في هدف رئيس، هو التعرف على ملامح وسمات خطاب الهوية الدينية في الصحف الإلكترونية المصرية في إطار الحرب على الإرهاب، والعوامل والمتغيرات التي تشكل أزمة الهوية الدينية، والتصورات والحلول المطروحة للخروج من تلك الأزمة، ويتفرع من هذا الهدف ثلاثة أسئلة رئيسة تكون في مجملها إطاراً عملياً لجمع المعلومات واستخلاص النتائج، وذلك على النحو الآتي:

١- ما السمات والعناصر الخاصة بالهوية الدينية كما طرحها الخطاب الصحفي، ودلالة تلك السمات في إطار بنية خطاب الصحف الثلاث في التعبير عن الهوية الدينية؟

٢- ما طبيعة العوامل والمتغيرات التي نسب إليها الخطاب الصحفي مسئولية أزمة الهوية الدينية في إطار الحرب على الإرهاب، ومدى تفاعل الخطاب الديني في الصحف الثلاث مع أزمة الهوية الدينية ومظاهرها، والتحديات التي تواجهها، ومدى الاتساق أو الاختلاف بينها؟

٣- كيف صور خطاب الصحف الثلاثة آليات معالجة خطاب الهوية الدينية؟ ومدى تأثر تلك التصورات بنمط ملكية الصحف الثلاث ومرجعياتها الأيديولوجية؟

## الإطار النظري للدراسة:

### خطاب الهوية الدينية في البيئة الإلكترونية (المفهوم والبناء):

تزداد أهمية تحديد ماهية الهوية، وعوامل تشكيلها وصولاً إلى مفهوم الهوية الدينية في إطار نظرية بناء الهوية Theory of Identity Formation، وتحليل خطابها، فكلمة "هوية" مشتقة من "الهو"، وقد عرفها الجرجاني في كتابه "التعريفات" بأنها، الأمر المتعقل، من حيث امتيازها عن الأغيار؛ وتعني حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، كما ذكرها الفارابي في تأملاته، وحكى عنها بوصفها تبين صفات الشخص وتشخيصه وكيانه ووجوده المنفرد بما يميزه عن سواه<sup>(٣١)</sup>، وينظر إلى الهوية على أنها ليست شيئاً ساكناً، بل هي نتاج حركة المجتمع وتفاعله<sup>(٣٢)</sup>، وثمة اعتراف بين الباحثين بصعوبة إمساك كل الخيوط التي تُسج منها مفهوم الهوية، بيد أنه "مفهوم قلق من ناحية التناول النظري"<sup>(٣٣)</sup>.

وعليه، تتضح أهمية العمل على تقوية الهوية الدينية وترسيخ مقومات استقرارها وثباتها في ظل التحديات المعاصرة، ففي ظل شبكات الإعلام الاجتماعي أصبح بإمكان الفرد إنشاء هويات افتراضية تركز على أسس شديدة التباين مع هويات الواقع الحقيقي<sup>(٣٤)</sup>.



إن نمو الجماعات المتطرفة والعمليات الإرهابية وتصاعد السياسة العنصرية واليمين المتطرف وتنامي خطاب الخوف من الإسلام - الإسلاموفوبيا - في العالم يزيد من مسئولية المؤسسات الدينية<sup>(٣٥)</sup>، ويمتد ذلك إلى أهمية الحوار مع الهويات المحلية والهويات الصغيرة لضمان استقرار الهوية الدينية للدولة والمجتمع؛ حيث يتخوف البعض من إنتاج هوية إلكترونية افتراضية "شبحية" مفرغة من الانتماء<sup>(٣٦)</sup>؛ وهنا تطرح تساؤلات محورية حول: كيف تتشكل الهوية الدينية للفرد المسلم؟ وما هي العوامل التي تدفع البعض نحو "التدين المسالم" أو "التدين العنيف"؟ ولماذا ينتقل البعض من تدين الفطرة إلى تدين التكفير والتطرف؟، للإجابة على ذلك لابد من إلقاء الضوء على مفهوم الهوية ومصادر تشكيلها.

### مصادر تشكيل وبناء الهوية الدينية:

يمثل الدين جزءاً لا يتجزأ من السلوك الاجتماعي، وينظر إليه بوصفه مجموعة من المعتقدات الإلهية والشعائر، والثواب والعقاب التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والجماعي<sup>(٣٧)</sup>، وتُعد الهوية الدينية مجموعة من العقائد والمبادئ والخصائص والمميزات التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى<sup>(٣٨)</sup>.

وتعد الهوية الدينية غير مستقرة، بحيث تتغير وتتطور عبر مراحل مختلفة من النمو المعرفي المتأثرة بعاملين، عامل النضج الذاتي، وعامل البيئة الاجتماعي، وهذا ما يعبر عنه الحديث النبوي: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ" (رواه البخاري)، كما تتشكل الهوية الدينية من خلال العلاقة مع "الأخر"<sup>(٣٩)</sup>، والكتب المقدسة، وكتب التفسير الدينية، ورموز وقيادات الدين، والمؤسسات الدينية، والإعلام الديني بمختلف أنماطه، والمؤسسات التعليمية.

### الخطاب الديني الإلكتروني وبناء الهوية القاتلة (الإرهاب):

تحظى دراسة الخطاب الديني الإلكتروني بأهمية كبيرة لدى الباحثين؛ كونه لا يخضع لرقابة مؤسسية علمية وأخلاقية واضحة، وأدى دوراً في تصعيد خطاب متشدد ومتطرف بسبب الفتاوى والتشريعات والآراء الدينية الخاضعة لمصالح الأفراد أو جماعات الإسلام السياسي، في بيئة تسمح بنشر التطرف كأية سلعة رقمية<sup>(٤٠)</sup>؛ حيث تتيح الإنترنت للأجيال المتعلمة فرصة البحث عن "حقائق" وانتماءات محددة عبر الإنترنت، خاصةً عندما يتعذر الوصول إليها في سياق المسجد أو المجتمع المحلي، وفي الوقت الذي يضمن فيه الخطاب الديني الإلكتروني التعددية الحتمية لتفسير الإسلام ونمو الهويات التأويلية، يظل التحدي هو إيجاد صوت موحد لخطاب إسلامي يحمل تفسيرات صحيحة<sup>(٤١)</sup>.

إن استغلال الجماعات الإرهابية المتطرفة لشبكة الإنترنت ومواقع الإعلام الاجتماعي، ونشر أفكارها وتصوراتها، واستدراج الشباب وتجنيدهم أفرز ما أطلق عليه أمين معلوف "الهويات القاتلة"، لكننا نجد أن الهوية القاتلة التي ظهرت لدى الإسلام السياسي تقوم على مفهوم سياسي، ويعكس هذا التوصيف



نظرة الحركات الأصولية المتشددة داخل الجماعة ذاتها، بوصفها مجموعة سياسية تمثل الإسلام السياسي مثل القاعدة أو داعش، أو من خارج الجماعة، فهم الآخر المحكوم عليه بالتكفير بمقياس تلك الجماعات من المخالفين من اليهود والمسيحيين والرافضة من المسلمين ورجال الشرطة والجيش، فالجماعة التكفيرية تتعامل معهم بوصفهم أعداء لا بد من قتلهم<sup>(٤٢)</sup>، ويقدم معلوف تصورا مهما للتعامل مع الهويات الدينية المتطرفة، هو ترويض تلك الهويات، والابتعاد عن الاضطهاد؛ لما للأمر من تأثيرات سلبية تحفيزية للكراهية والتطرف، فهناك حاجة لإزالة الاحتباس الديني ومسبباته السياسية التي تستثمر الدين من أجل تعميق الهوية وتشجيع الكراهية<sup>(٤٣)</sup>.

إن تجديد الخطاب الديني يمثل الإسلام التجديدي الذي نادى به محمد عبده وتلاميذه ومحمد إقبال في الهند؛ حيث يقول إقبال "أرى أن القول بإعادة تفسير الأحكام الشرعية الأساسية في ضوء الشروط المختلفة للحياة الحديثة قول مبرر تماما، فالقرآن الكريم يعلمنا أن الحياة خلق دائم"، ويعلق غارودي على هذا القول "إن الخطأ الأساسي والقاتل لمستقبل الإسلام هو بالضبط أن يرفض مبدأ الحركة هذا، وبذلك عينه يغدو عاجزا عن إعداد مشروع مستقبلي لحل مشكلات زمنه"<sup>(٤٤)</sup>.

#### الإطار المنهجي للدراسة:

#### نوع الدراسة ومنهجها:

تتنمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التفسيرية التي تستهدف التعرف على آليات خطاب الهوية الدينية في الصحف الإلكترونية المصرية في إطار الحرب على الإرهاب، كما يمكن تصنيف هذه الدراسة على أنها من البحوث الكيفية التي تهتم ببحث الظاهرة وأسبابها والآثار المترتبة عليها<sup>(٤٥)</sup>، وقد اعتمدت على المنهج الكيفي المقارن؛ لإجراء مقارنات كيفية بين الصحف الإلكترونية عينة الدراسة ذات التوجهات الأيديولوجية المتباينة، ونمط الملكية، واستخدامات الدراسة منهج المسح بالعينة للصحف الإلكترونية المصرية.

#### مجتمع وعينة الدراسة:

- يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف الإلكترونية المصرية، ونظرا لما تقتضيه طبيعة الدراسة من رصد مجمل توجهات ومسارات الصحف الإلكترونية المصرية، تم تحديد العينة البحثية في المواقع الإلكترونية للصحف الآتية:

- موقع جريدة الأهرام المصرية / <http://www.ahram.org.eg>

- موقع جريدة الوفد الحزبية / <https://alwafd.news/>

- موقع جريدة الوطن الخاصة / <https://www.elwatannews.com/>



وقد اعتمد الباحث على عدد من المعايير الموضوعية في اختيار الصحف الإلكترونية الخاضعة للدراسة اتساقا مع طبيعة المشكلة البحثية واستنادا إلى استنتاجات من الدراسات السابقة، ووفق المؤشرات التي قدمتها الدراسة الاستطلاعية، وتمثلت هذه الشروط فيما يأتي:

- أن تتسم بأنها صحف رأي تفسح مساحات واسعة للاجتهاد الديني والفكري والثقافي للقضايا الحياتية من منظور مراجعة وتجديد الخطاب الديني.

- أن تتمتع الصحف الإلكترونية بحضور صحفي مكثف لقضية الهوية الدينية وارتباطها بالحرب على الإرهاب، خلال فترة زمنية مناسبة تسمح بدراسته.

- أن يتسم خطاب الهوية الدينية لتلك الصحف بجدية التناول والعمق والتنوع المرجعي لمنتجي أطروحاته ومضامينه الخاصة بإشكالية الهوية الدينية، معبرا عن مختلف التوجهات بشأن الهوية الدينية، وبما يسمح بدراسة حركة التفاعل داخل الخطاب وتأثيرها في ما يقدمه من رؤى وأفكار وتصورات.

### عينة المضمون الصحفي:

انطلاقا من أهمية معرفة الأسس المعرفية والمرجعيات الأيديولوجية للخطاب الصحفي الخاصة بسمات وعناصر الهوية الدينية، انصببت عملية التحليل على مواد الرأي بأشكالها الفنية المختلفة من المقالات والأعمدة والأبواب، بيد أن مادة الرأي أصدق تمثيل لمفهوم الخطاب ووظائفه<sup>(٤٦)</sup>، وقد خصصت الجرائد الثلاث مساحات رأي كبيرة لتناول خطاب الهوية الدينية وارتباطه بالحرب على الإرهاب، وقام الباحث بدراسة كل هذه المواد بأسلوب الحصر الشامل؛ حيث تخصص جريدة الأهرام ثلاثة أبواب لمادة الرأي "كتاب الأهرام، الأعمدة، آراء حرة"، وتخصص جريدة الوفد باب "مقالات"، بينما تخصص جريدة الوطن باب "آراء الكُتاب"، وقد أسهم ذلك في ارتفاع حصيلة مواد الرأي الخاضعة للتحليل؛ حيث بلغت (٢٢٣) مادة رأي تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة.

### العينة الزمنية:

تم تحليل المحتوى الديني للصحف الإلكترونية المصرية خلال شهرين، بداية من شهر يناير حتى نهاية فبراير ٢٠١٩، بوصفها فترة زمنية مناسبة في دراسات تحليل مضمون وسائل الإعلام؛ حيث شهدت هذه الفترة تصاعد حدة التفجيرات الإرهابية، مثل حادث تفجير كنيسة العذراء بمدينة نصر بتاريخ ٥ يناير ٢٠١٩، وحادث تفجير مسجد الاستقامة بالجيزة بتاريخ ١٥ فبراير ٢٠١٩، وحادث تفجير انتحاري الدرب الأحمر نفسه في رجال الشرطة بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠١٩، بالإضافة إلى افتتاح مسجد الفتح العليم، وكنيسة القديسين بالعاصمة الإدارية الجديدة، وتشكيل المجلس الأعلى لمواجهة الأحداث الطائفية، وتزامن هذه الأحداث مع احتفال الدولة بذكرى عيد الشرطة المصرية وثورة ٢٥ يناير.



## أدوات الدراسة:

تأسيسا على توظيف أسلوب التحليل الكيفي للخطاب، اعتمد الباحث على أداتي التحليل المعنيتين باستكشاف دلالات محتوى الخطاب الصحفي، ووفقا لما سبق اعتمد الباحث على الأدوات الآتيتين:

**أداة تحليل القوى الفاعلة:** وتم الاعتماد عليها بهدف رصد السمات التي طرحها الخطاب الصحفي للهوية الدينية عبر قدرتها على رصد سماتها والأدوار المنسوبة لها في الخطاب وتقييمها سلبا أو إيجابا وفقا لهدف الخطاب.

**أداة مسار البرهنة:** وتسمح بتقديم وتصنيف أطروحات الخطاب في إطار فئات التحليل الخاصة بظاهرة الدراسة، ويمكن الاعتداد بمسارات برهنة بديلة تعزز من دعائم فكرة الخطاب الصحفي.

## وحدة التحليل والقياس:

حدد الباحث النص الصحفي في مواد الرأي، "مقال افتتاحي، عمود، مقال رأي" وحدة للتحليل، وقد تم تحليل كل مواد الرأي الصحفية التي نشرت بالصحف الإلكترونية المصرية الثلاث حول أزمة الهوية الدينية في إطار الحرب على الإرهاب، أما وحدة القياس فكانت الفكرة داخل كل موضوع صحفي يتناول أزمة الهوية الدينية.

**وحدة التحليل:** تتمثل وحدة التحليل في هذه الدراسة في مواد الرأي بمواقع الصحف الإلكترونية المصرية عينة الدراسة، وقد تم الاعتماد على قواعد البيانات على الإنترنت التي تعمل على أرشفة المحتوى الإخباري للصحف الإلكترونية، وأهمها قاعدة <https://web.archive.org/>، فضلا عن البحث داخل موقع الصحف، بالإضافة إلى طريقة البحث اليدوي Manual Search بالكلمات المفتاحية على محرك البحث Google خلال فترة الدراسة، واتباع أية روابط لمواد الرأي المنشورة لمسح كل مواد الرأي التي تناولت خطاب الهوية الدينية.

## أداة التحليل الكيفي وتعريفاتها الإجرائية:

تتسم فئات التحليل الكيفي في سياق تحليل الخطاب بأنها ليست ثابتة ولا نهائية اعتمادا على نتائج الدراسة الاستطلاعية؛ حيث يجري ضبطها طوال مرحلة جمع المعلومات واستخراج الأطروحات، وتأسيسا على ذلك تم فرض الفئات الآتية على جميع مراحل التحليل، وتمثلت فئات التحليل الرئيسة في:

**أولا: فئة سمات وعناصر أزمة الهوية الدينية الراهنة (أبعاد ومظاهر الضعف):**

وتتضمن هذه الفئة الأطروحات التي قدمها الخطاب في مجال أزمة الهوية الدينية، عبر رصد وتحليل مظاهر ضعفها وأبعاد أزمتها الراهنة في ضوء محاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة، وشملت هذه الفئة مسارات موضوعية فرعية تمثلت في:



- التفجيرات الإرهابية التي تقوم بها الجماعات الدينية المتطرفة ضد المجتمع المصري، وشملت التفجيرات ضد المساجد والكنائس ورجال الجيش والشرطة والمدنيين.
- معاداة الجماعات المتطرفة والتكفيرية للدولة والآخر دينيا، وشملت جماعات الإسلام السياسي، التي توظف الدين لخدمة مصالحها السياسية.
- هوية الإرهابي وفهمه المخطيء للدين بوصفه أحد مسارات تشخيص أزمة الهوية الدينية، والمبررات التي تدفعه لتفجير نفسه وقتل الأبرياء.
- وجود تيار ديني في المؤسسات الدينية يتبنى خطابا دينيا يتعارض مع تجديد الخطاب الديني الذي تنادي به الدولة، ومحاولاتهم الوقوف أمام محاولات البعض تجديد الخطاب على قاعدة التنوع والانفتاح على الآخر.
- توظيف الجماعات الإرهابية والمتطرفة دينيا وسائل الاتصال الجديدة، ونجاحها في نشر أفكارها واستدراج الشباب وتجنيدهم للقيام بأعمال إرهابية.

#### ثانيا: فئة العوامل والمتغيرات المسؤولة عن أزمة الهوية الدينية، وتتضمن:

- عدم فاعلية المؤسسات الدينية المرجعية (الأزهر، ودار الإفتاء، والكنيسة) في مواجهة الفهم المخطيء للإسلام وتعاليمه السمحة، ومجهوداتها في تنفيذ ومجابهة الفتاوى التي تحض على القتل والعنف، والوسائل الاتصالية لنشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي.
- احتواء المناهج الدراسية والكتب الدينية على أفكار دينية تهدد هوية المجتمع، وتشمل تفسيرات لبعض الأئمة تتعارض مع طبيعة الحياة العصرية.
- غياب الديمقراطية وانسداد قنوات الحوار وانعدام الحريات والاضطهاد والظلم.
- مجموعة متغيرات متنوعة تبحث عن أسباب الأزمة الدينية في إطار شامل، مثل عدم وجود استراتيجية عربية ودولية للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، وطبيعة أنماط التعليم الديني والتنشئة السائدة، وكثرة المواقع الدينية وحرية إنتاج المحتوى الديني الضار بالمجتمع.

#### ثالثا: فئة التصورات الخاصة بحل أزمة الهوية الدينية، وتشمل:

- تبني الدعوة للحوار بين الأديان والتصدي للفكر المتطرف بالحوار.
- توظيف الدين في الحفاظ على هوية الدولة.
- تدريب وتأهيل القائمين على الخطاب الديني، واعتماد خطاب ديني منفتح ومتنوع له القدرة على مجابهة التحديات التي تفرزها قضايا الإرهاب والإسلاموفوبيا.



- تنقية المناهج الدراسية من الأفكار والمفاهيم المسئولة عن حالة أزمة الهوية الدينية.
- الإقرار بوجود أزمة هوية دينية والدعوة لعلاجها.
- دعوات إصلاحية عامة ومتنوعة ضعيفة الحضور في الخطاب، ومنها توحيد أنماط التعليم الديني.

### إجراءات الصدق والثبات:

أجرى الباحث اختبار الصدق، وقد تم تحكيم أداة الدراسة بعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال الصحافة الإلكترونية<sup>(\*)</sup>؛ بهدف التأكد من صلاحيتها لتحقيق الغرض منها، وأجرى الثبات لعملية التحليل فيما يتعلق بنمط استخراج الأطروحات وتوزيعها تحت فئات التحليل الرئيسية والفرعية، وذلك عبر (٢٥) مادة رأي متنوعة مثلت الفترة الزمنية للدراسة، وتم الاختبار على مستويين، الباحث ذاته في فترتين زمنيتين يفصل بينهما أسبوعان، وجاءت نسبة الثبات (١٠٠%)، وعلى مستوى الباحث وزميل آخر بلغت نسبة ثبات التحليل (٩٨%)، وتؤكد هذه النسبة ثبات عملية التحليل، وصلاحية الفئات لعملية التحليل الكيفي.

### نتائج الدراسة:

نتائج التحليل الكيفي لخطاب الهوية الدينية للصحف الإلكترونية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) في إطار الحرب على الإرهاب:

أظهرت نتائج تحليل خطاب الصحف الإلكترونية (الأهرام، والوفد، والوطن) بشأن سمات وعناصر الهوية الدينية تباين توزيع أطروحات الخطاب على فئات التحليل، وهو ما يعكس مجالات اهتمام الخطاب الصحفي وارتباط إنتاج أطروحته بأحداث إرهابية تستغرق فترة زمنية محددة، كما يوضحه الجدول الآتي:

### جدول (١)

يوضح توزيع أطروحات فئات التحليل الخاصة بسمات وعناصر الهوية الدينية في خطاب الصحف الإلكترونية الثلاث

الوطن		الوفد		الأهرام		الصحف
عدد الأطروحات %	عدد الأطروحات %	عدد الأطروحات %	عدد الأطروحات %	عدد الأطروحات %	عدد الأطروحات %	
٢١٩	٣٩.٨	١٩٨	٣٩.٤	٢٥٢	٣٨.٨	فئات التحليل الرئيسية
١٦٤	٢٧	١٣٤	٢٧.٥	١٧٦	٢٩	سمات وعناصر أزمة الهوية الدينية
١٨٢	٣٣.٢	١٦٥	٣٣.١	٢١٢	٣٢.٢	العوامل والمتغيرات المسؤولة عن أزمة الهوية الدينية
٥٦٥	١٠٠	٤٩٧	١٠٠	٦٤٠	١٠٠	التصورات الخاصة بحل أزمة الهوية الدينية
						الإجمالي

يوضح الجدول السابق اتفاق الصحف الإلكترونية الثلاث (الأهرام، والوفد، والوطن) في ما يتعلق بالمجال الخاص برصد وتوصيف الأوضاع الراهنة للهوية الدينية وبيان مظاهر أزمتها وارتباطها بالحرب على الإرهاب، وحظيت بالنسبة الأكبر من الأطروحات في الأهرام (٣٩.٤%)، والوفد (٣٩.٨%)، والوطن (٣٨.٨%) من إجمالي أطروحات خطاب الهوية الدينية في الصحف الثلاث، ويؤشر ذلك



لإسهاب خطاب الصحف الثلاث في بيان ملامح وسمات أزمة الهوية وارتباطها بالتفجيرات الإرهابية للجماعات الإرهابية على حساب البحث عن العوامل والمسببات المسؤولة عن أزمة الهوية الدينية التي جاءت بنسب منخفضة في الصحف الثلاث، الأهرام (٢٧.٥%)، والوفد (٢٧%)، والوطن (٢٩%)، في حين جاءت أطروحات سبل الحل لأزمة الهوية الدينية في المرتبة الثانية بالصحف الثلاث، الأهرام (٣٣.١%)، والوفد (٣٣.٢%)، والوطن (٣٢.٢%)، وفيما يأتي عرض لفئات تحليل خطاب الهوية الدينية.

#### أولاً: فئة سمات وعناصر أزمة الهوية الدينية الراهنة:

تبين من خلال رصد وتحليل الأطروحات، أن توجهات الخطاب الصحفي للهوية الدينية اتجه إلى التعامل معها على أنها في حالة أزمة كشف عنها تنامي التفجيرات الإرهابية للجماعات المتطرفة، وتساعد حدة خطاب الإسلاموفوبيا في وسائل الإعلام الغربية؛ ومن ثم جاءت الأطروحات داخل هذا السياق لترصد مظاهر وأبعاد هذه الأزمة من خلال رؤى متنوعة ومداخل متباينة.

وتتضمن هذه الفئة الأطروحات التي قدمها الخطاب في مجال تصوير الهوية الدينية، عبر رصد وتحليل مظاهر ضعفها وأبعاد أزمتها الراهنة التي حالت دون قدرتها على الصمود في وجه سلوك الجماعات المتطرفة وتوظيفها للدين من أجل تحقيق مصالحها، وشملت هذه الفئة مسارات موضوعية فرعية تمثلت في:

**المسار الموضوعي الأول:** التفجيرات الإرهابية التي تقوم بها الجماعات الدينية المتطرفة ضد المجتمع المصري:

اتفقت الصحف الثلاث في أطروحاتها على تسليط الضوء على الأحداث الإرهابية خلال فترة الدراسة، وجاء طرح الأهرام "انفجار عبوة ناسفة في محيط كنيسة العذراء وأبو سيفين بعزبة الهجانة في مدينة نصر، الذي أسفر عن استشهاده الراحل مصطفى عبيد وإصابة أمين شرطة"<sup>(٤٧)</sup>.

وفي جريدة الوفد استعرض طلعت مغاوري تلك الهجمات المتعددة "حوادث إرهابية حدثت خلال الأيام الماضية أدت إلى سقوط عدد من الضحايا.. في العريش سقط ١٥ شهيدا في عملية إرهابية غادرة ضد كمين أمنى.. وفي ميدان الجيزة انفجرت عبوة ناسفة بدائية تركها إرهابي بجوار أحد أعمدة الكوبري أمام مسجد الاستقامة.. وبعدها بثلاثة أيام وقعت عملية تفجيرية في إحدى حواري درب الأحمر أثناء محاولة عناصر من قوات الأمن القبض على المشتبه به"<sup>(٤٨)</sup>.

بينما اهتم طرح خالد عكاشة في جريدة الوطن بعرض مؤشرات الإرهاب العالمي لعام ٢٠١٨ بوصفها دلالة على انتشار ظاهرة الإرهاب عالميا، وذكر "صدر مؤخرا مؤشر الإرهاب العالمي لعام ٢٠١٨، الذي اضطلع بإعداده معهد الاقتصاد والسلام الدولي (IEP)، وأوضح المؤشر بشكل دقيق، أن





أكثر من نصف عدد الضحايا عن العام ٢٠١٧، قضاوا على يد أربعة تنظيمات إرهابية، وهى بترتيب درجة الخطورة، كل من تنظيم (الدولة الإسلامية/داعش)، وحركة (طالبان)، وحركة (الشباب) الصومالية، وجماعة (بوكو حرام)<sup>(٤٩)</sup>.

### المسار الموضوعي الثاني: معاداة الجماعات المتطرفة والتكفيرية للدولة ومؤسساتها والآخر دينيا:

يطرح الخطاب الصحفي في هذا الصدد عددا من الأطروحات التي تعكس عمق الأزمة الدينية؛ حيث تؤكد إيمان العراقي بجريدة الأهرام استغلال الجماعات المتطرفة الشبكات الاجتماعية "لتستخدم بوصفها أدوات للتضليل وسلاحا للإرهاب والتكفير والعنف وقلب الحقائق والتشكيك في الأحكام القضائية ونشر الشائعات وكسب تعاطف بعض الفئات"<sup>(٥٠)</sup>.

بينما يطرح علاء عريبي بجريدة الوفد طرحا آخر في هذا المسار فيقول "إن الخطاب المتطرف الذي يحض على العنف والتكفير والكراهية، يكفر القائمين على المؤسسة السننية، ويتهمونها بالعمالة للنظام الحاكم"<sup>(٥١)</sup>، ويتفق خطاب الأهرام والوفد في هذا الطرح مع خطاب جريدة الوطن؛ حيث يؤكد خالد منتصر بجريدة الوطن "وجود المنهج التكفيرى الذي يطل برأسه الثعبانية كل فترة من بطون الكتب وسلالم المنابر، رحم الله الشهيد مصطفى عبيد، جرحنا النازف من الحزن على هذا الشاب كبير، لكن الأكبر هو جرحنا النازف من أفكار التكفير التي تسبق التججير"<sup>(٥٢)</sup>، ويبرهن محمود خليل على أن "فكرة التكفير استخدمتها الجماعات الإسلامية التي ظهرت على الساحة السياسية، فجعلت من "التكفير" أداة أساسية من أدوات مخاصمة الدولة والمجتمع"<sup>(٥٣)</sup>.

### المسار الموضوعي الثالث: يتعلق بالتركيز على دراسة سمات وهوية الإرهابي وفهمه المخطيء للدين بوصفه أحد مسارات تشخيص أزمة الهوية الدينية:

عبرت خطابات الصحف الثلاث عن أهمية تحديد هوية الإرهابي، أو ما يمكن أن نطلق عليه "الهوية القاتلة" عبر أطروحات متنوعة شملت سماته الشخصية، وفهمه المخطيء لنصوص الأديان، ويقول صلاح منتصر "في قلب حارة شعبية بحي الدرب الأحمر بالقاهرة مثل آلاف الحارات المصرية، اكتشف سكان الحارة - ولكن متأخرا - أن الشاب الطيب الذي يعيش في حاله في أحد بيوت الحارة كانت شفته عبارة عن مخزن كبير للموت كان يمكن أن ينسف كل الشارع الذي يسكن فيه ويقتل سكانه، رجالا ونساءً وأطفالا، اكتشف السكان أن هذا الشاب الذي يدخل ويخرج وهو يخفى وجهه ويتحرك على دراجة، كان يرتدى حزاما ناسفاً، وأنه في أول لحظة حاول رجال الأمن الإمساك به بعد ان اكتشفوا حقيقته وتبعوه في شوارع القاهرة على دراجته حتى وصل حارته، فجر الحزام الذي يرتديه"<sup>(٥٤)</sup>. ويعزز إبراهيم البهي هذا المسار من خلال طرحه، قائلا "الإرهابيون بالداخل أصبحوا يشكلون خطورة على المجتمع المصري أكثر من الإرهابيين الذين يعملون على حدود مصر"<sup>(٥٥)</sup>.



وتمتد رؤية هذا الخطاب لترصد حادثاً آخر؛ حيث يرى عماد يونس بجريدة الوفد ضرورة دراسة شخصية الإرهابي، وكتب يقول "شهداء الدرب الأحمر ضحوا بحياتهم من أجل إنقاذ وطن كامل، وتجرب دراسة حالة هذا الإرهابي جيداً لمعرفة الأسباب التي تجعل شاباً في مقتبل العمر يضحي بروحه بهذه الطريقة"<sup>(٥٦)</sup>.

وتمتد أفق هذا الخطاب لي طرح علاء عريبي بيان الأزهر حول الإرهابي "سعدت ببيان الأزهر الشريف حول حكم المقتول والمنتحر من شباب الجماعات المتطرفة، فقد نزع عنهم صفة الشهادة، ووصفهم بالمخربين والقنلة؛ لأن الشهيد هو من يموت للدفاع عن وطنه ومواطنيه، وليس من يقتل الأبرياء ويهدم المنشآت"<sup>(٥٧)</sup>.

كما ركزت أطروحات خطاب جريدة الوطن في هذا المسار على تشبيه دقيق للإرهابي عبر التاريخ الإسلامي "بالذئب المنفرد" الذي يحمل الكراهية للآخر، ويرى محمود خليل أن "الطعن الغادر بـ "سكين" سمة من السمات التي ارتبطت بأكثر الشخصيات انحطاطاً في تاريخ المسلمين، وقد اخترع الفكرة وولع بها أشخاص غير طبيعيين، تحتشد في نفوسهم الضغينة والكراهية والرغبة المميتة في الانتقام عبر عمليات "الاغتيال" .. واستشهد بأحداث تاريخية، منها "اغتيال عمر بن الخطاب على يد المجوسي أبي لؤلؤة، أول ذئب منفرد في تاريخ المسلمين، مروراً بعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وانتهاءً بالذئاب المنفردة المعاصرة التي تتبع جماعات إرهابية متنوعة الأسماء والمشارب.... ويكشف التحليل أن أغلب من يقوم بدور "الذئب المنفرد" أشخاص تُحركهم نوات تحتشد بـ "العقد النفسية" التي يتم تصديرها إلى الآخرين في "طعنة غادرة"<sup>(٥٨)</sup>.

وتمتد حدود أطروحات هذا الخطاب، فيتحدث خالد منتصر بالوطن قائلاً "قبل أن يذهب الشهيد الرائد مصطفى عبيد لإبطال مفعول المفترقات التفجيرية على سطح المسجد، كانت هناك مفترقات تكفيرية في عقل المجرم حامل الحقيبة اللعينة الذي ذهب بكل ثقة وهدوء لوضع المتفجرات في بيت الله.. بيت الطمأنينة.. المسجد، إبطال مفعول تلك الأفكار التكفيرية مهمة لا تقل خطورة وإجهاداً وتركيزاً عن إبطال مفعول قنابل الحقيبة"<sup>(٥٩)</sup>.

**المسار الموضوعي الرابع:** وجود تيار ديني يتبنى خطاباً دينياً يتعارض مع تجديد الخطاب الديني الذي تتنادي به الدولة:

وقد عبرت أطروحات الصحف الثلاث عن ذلك بصور مختلفة في خطابها عن المؤسسات الدينية المصرية؛ حيث عبر خطاب الأهرام داخل هذا الإطار عن وجود "قطيعة بين أروقة الأزهر ومراكز البحوث العلمية، والمفارقة الغربية أن جامعة الأزهر بها أكثر من ثلاثين مركزاً للبحوث العلمية في الكليات العملية، أما الكليات النظرية أو التي يُطلق عليها الكليات الأصلية فتمتنع عن ذلك، ولعل السبب يرجع



إلى الاعتقاد بأن السابقين قالوا كل شيء يتعلق بالعلوم الدينية فالأول لم يترك إلى الآخر شيئاً وليس في الإمكان أبدع مما كان<sup>(٦٠)</sup>، ويتفق معه طرح عمرو عبدالسميع في "وجود بعض العلماء المنفتحين القادرين على العطاء والبحث والمشاركة في تجديد الفكر الإسلامي ولكن لا تتاح لهم الفرصة، ولا يريد المسيطرون على قلعة الجمود أن يكون لغيرهم صوت مسموع، فهم وحدهم الحراس على التراث وعلى الإسلام وعلى الفكر الإسلامي ونقائه"<sup>(٦١)</sup>.

وفي جريدة الوفد طالب محمد العجمي بـ "ضرورة تجديد الخطاب الديني، ونشر الوسطية السمحة للإسلام، وتصحيح الصور الخاطئة عن الإسلام والمسلمين ونبذ ما علق بالإسلام السماح من إرهاب، وأفكار متطرفة"<sup>(٦٢)</sup>. وتمتد أدلة إدانة وضع الخطاب الديني في جريدة الوطن إلى القول بأن "دعوة تجديد الخطاب الديني التي أطلقها الرئيس منذ عدة سنوات ما زالت لا تجد صداها على أرض الواقع، نتيجة عوامل كثيرة كتبنا عنها مرارا وتكرارا، وسيطرة بعض أصحاب الفكر السلفي الذي خاصم الحداثة في إنتاج الخطاب الديني"<sup>(٦٣)</sup>، وفي هذا السياق، انتقد حسين القاضي بجريدة الوطن كتاب أحد رموز الأزهر محمد السليمان المعنون (استراتيجية «داعش» في استقطاب وتجنييد الشباب) من إصدارات مرصد الأزهر قائلاً "يبدو أن الكتاب يقدم خدمة جلييلة لتنظيم داعش بعرض آلياته ومجالاته ومواقفه وأفكاره دون مناقشة أو رد أو تفنيد"<sup>(٦٤)</sup>.

**المسار الموضوعي الخامس:** توظيف الجماعات الإرهابية والتمتددة وسائل الاتصال الجديدة في نشر الفكر المتطرف:

انتفتت أطروحات هذا المسار في الصحف الثلاث، واحتوى خطاب جريدة الأهرام على أطروحات مكثفة، منها طرح أحمد نور الدين بأن كثيرا من معتقي الإسلام يسيئون فهمه، ولا يجيدون عرضه؛ نتيجة الجهل أو نقص المعلومات أو تشويهها، وهو ما أدى لظهور التشدد والتطرف، وما أكثر المتطرفين على وسائل التواصل الاجتماعي سواء في الغرب أو الشرق؛ لذا فإن دورنا الحقيقي هو إيصال الصورة الحقيقية للإسلام ووأد نار التعصب<sup>(٦٥)</sup>، وتتفق معها أطروحة جريدة الوفد "تصدير البرامج الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ودكاكين المواقع الإلكترونية لكل أنواع إثارة الفتنة"<sup>(٦٦)</sup>. وي طرح نشأت الديهي بجريدة الوطن خطورة استخدام الجماعات التكفيرية الوسائل الاجتماعية "أئمة الكفر والضلال نثروا أفكارهم وصارت وسائل التواصل الحديثة أهم أدواتهم، فليس شرطا لكي ينضم إليهم أحد هؤلاء أن يكون معهم تنظيميا، يكفي فقط أن يؤمن بأفكارهم الخادعة ويتحول إلى خلية أحادية متحركة بشكل منفرد، إنهم أصبحوا "ذئاباً مفردة"، يتحرك وينفذ منفردا"<sup>(٦٧)</sup>.



## ثانياً: فئة العوامل والمتغيرات المسؤولة عن خطاب أزمة الهوية الدينية بصحف الأهرام والوفد والوطن:

ويدخل في إطار هذه الفئة التحليلية مجموعة من الأطروحات التي قدمها الخطاب الصحفي، راصدة العوامل المسؤولة عن حالة الضعف ومظاهر الأزمة التي تمر بها الهوية الدينية التي ينجم عنها تفجيرات إرهابية مستمرة لشباب مسلم يعتقد أن ما يفعله هو الجهاد في سبيل الله، وفيما يأتي عرض للمسارات الموضوعية التي توزعت في إطارها الأطروحات الخاصة بمسببات أزمة الهوية الدينية كما وردت في الخطاب:

**المسار الموضوعي الأول:** عدم فاعلية المؤسسات الدينية المرجعية (الأزهر ودار الإفتاء) في مواجهة الفهم المخطيء للإسلام وتعاليمه السمحة:

يتجه الخطاب إلى تناول أطروحات تركز على القصور الوظيفي للمؤسسات الدينية المسؤولة عن تجديد خطاب الهوية الدينية، ووجود قصور في فهم التجديد، وعدم امتلاك الإمكانيات والوسائل الممكنة لتحقيق خطاب ديني وسطي يواجه تشويه الهوية الدينية، ويطرح حسين عيسى "جنوح العديد من التفسير وقرارات الفقهاء وعلماء الدين إلى الانغلاق والتزيد وربط المعاني والأفكار بالنظم السياسية القائمة وقت كتابة التفسير أو التحليل"<sup>(٦٨)</sup>.

ويتفق هذا الخطاب مع طرح محمد العجمي بجريدة الوفد متسقا مع هذا المسار، حيث ذكر "ما أوج الصعيد لخطاب ديني يبعدهم عن التعصب والعنصرية، ويخرجهم من ظلمات الاعتقادات المخطئة، والقبليّة إلى نور وسماحة الإسلام، كنت أتخيل ذلك، ولكن يبدو أن ما يتخيله الإنسان بعيد عن أرض الواقع؛ وذلك لأن من يخطط وينفذ في أجهزة الدولة أيضا بعيد عن أرض الواقع"<sup>(٦٩)</sup>. ويتعارض طرح أحمد إبراهيم بجريدة الوطن مع الأطروحات السابقة فيذكر "الأفكار الجامدة موجودة في كل الأديان، وكذلك المتطرفون، ولكنهم قلة ولن يمنعوا التعايش السلمي بين أبناء الإنسانية، فلا نحمل الأزهر مشاكل البشرية، من المؤكد أن ما أصاب مؤسسات الدولة من ضعف طال الأزهر ويحتاج إلى التطوير وليس الهدم؛ لأنه القوة الناعمة التي ما زالت لمصر في الخارج، ويجب التفكير في كيفية حسن استغلالها محليا ودوليا"<sup>(٧٠)</sup>.

**المسار الموضوعي الثاني:** احتواء المناهج الدراسية والكتب الدينية على أفكار دينية تهدد هوية المجتمع:

ثمة اتفاق بين خطاب الصحف الثلاث في وجود إشكالية تتعلق بالمناهج الدراسية الدينية، فيتناول خطاب جريدة الأهرام طرحا للدكتور حسين عيسى يظهر "أن التعليم الأزهرى به مفاهيم وآراء مغلوطة لا تمت إلى الإسلام بصلة؛ فيحصد المجتمع في النهاية المزيد من العنف والإرهاب والتطرف"<sup>(٧١)</sup>، وتمتد



أفق هذا الخطاب ليطرح حسن الرشيدى بجريدة الوفد "ما أصابني بحزن عميق أن يكون بين الإرهابيين المجرمين الخونة الذين اغتالوا النائب العام المستشار هشام بركات.. طلاب بالأزهر؛ فالأمر يتطلب تقوية بعض المناهج التي تدرس بالأزهر.. خاصة التي تغرس أفكارا وآراء تدفع للتطرف والإرهاب والعدوان"<sup>(٧٢)</sup>. وفي هذا السياق، يرى خالد منتصر بجريدة الوطن أن "الفتنة هي الغرض الحقيقي، وأن ينقسم الوطن بسكين الفتنة المسنون، التي ستفتح البيوت والعقول والمقاهي، هي أفكار التكفير وكرهية الآخر، أفكار في مناهج دراسية وكتب دينية وبرامج تليفزيونية، بح صوتنا من تكرار تلك النداءات، ودائما النتيجة حذف سطر هنا وجملة هناك، لكن المنهج التكفيري يطل برأسه الثعبانية كل فترة من بطون الكتب وسلام المنابر"<sup>(٧٣)</sup>، ويمتد هذا الخطاب إلى أطروحة وائل لطفي الذي يرى أن الدولة المصرية وقعت في الخطيئة في السبعينات، ورصد مئات الملايين لاختراق الأزهر قلعة الإسلام الوسطى، واختراق الجامعات<sup>(٧٤)</sup>.

**المسار الموضوعي الثالث:** غياب الديمقراطية وانسداد قنوات الحوار وانعدام الحريات والاضطهاد والظلم:

لوحظ ندرة أطروحات مسار ثلاثي ساحات الحوار وانعدام الحريات والاضطهاد والظلم بوصفه أحد مسببات أزمة الهوية الدينية، وربما يعزى ذلك لطبيعة المناخ الصحفي السائد، ورغبة الصحف في مهادنة السلطة بتقديم خطاب للهوية الدينية يتسق وتوجهات الدولة وتصوراتها لهذا الخطاب، فلم تتواجد أية أطروحات تقدم اقتراحات لإجراء حوار مع جماعات الإسلام السياسي، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، بينما سيطر خطاب وحدة الفكر والتصور وإقصاء الآخر؛ ومن ثم تستمر حلقة العنف والعنف المضاد وتزهق أرواح الأبرياء من الجيش والشرطة والمدنيين.

كما لوحظ اقتصار الحوار مع الآخر الديني وليس مع أبناء الدين الواحد، وتطرح سعاد أبو النصر "لم يكن يرد في خلد أي مصري قديم أن يأتي يوم نشرح كيفية تهنئة غير المسلم بعيده.. إن التسامح شيمة المصريين فكيف نبدأ بما أرسينا منذ آلاف السنين"<sup>(٧٥)</sup>، بينما يختلف خطاب جريدة الوطن مع الأهرام والوفد، ويؤكد ياسر عبدالعزيز وجود أزمة سببها "الانسداد السياسي الذي يعاني منه العالم العربي، وتسلط الحكومات، وتردى الاقتصاد، والتراجع العلمي والثقافي المزرى، وبعض مروجي الفتن من أصحاب المصلحة في إنهاك المجتمع وصرفه عن قضاياها الرئيسية، وفي زيادة قابلية الجمهور للانتقياذ إلى بعض الممارسات الخاطئة التي ترد عبر الإعلام الديني الفضائي"<sup>(٧٦)</sup>.

**المسار الموضوعي الرابع:** مجموعة متغيرات متنوعة حظي بها الخطاب، كل منها يتواجد بحدود في الخطاب، مثل عدم وجود استراتيجية عربية ودولية للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، وطبيعة أنماط التعليم الديني والتنشئة السائدة، وكثرة المواقع الدينية وحرية إنتاج المحتوى الديني الضار بالمجتمع.



ثالثاً: فئة التصورات الخاصة بحل أزمة الهوية الدينية، وتتضمن هذه الفئة الأطروحات التي عنيت برصد تصورات الحل عبر:

**المسار الموضوعي الأول:** تبني الدعوة للحوار بين الأديان والتصدي للفكر المتطرف بالحوار:

من خلال توظيف الوسائل الاتصالية الجديدة لمخاطبة الأنا والآخر دينياً لتحقيق الهدف من الخطاب، وفيما يأتي عرض لأطروحات هذا الخطاب، ففي جريدة الأهرام كتب أحمد عبدالمعطي حجازي "لأول مرة في تاريخ الإسلام والمسيحية يظهر خطاب مشترك يتحدث عن المسلمين والمسيحيين، لا بوصفهم أصحاب ديانتين مختلفتين ولكن بوصفهم مواطنين، سواء كانوا من أهل البلاد، كالمسلمين والمسيحيين في مصر وفي غيرها من البلاد الإسلامية، أو كانوا مهاجرين، كالمسلمين في البلاد المسيحية في أوروبا.. وأعلن شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان في وثيقتهما التاريخية أن المسيحيين في البلاد الإسلامية مواطنون كاملو الحقوق، وليس لسلطة أو لأحد أن ينتقص من حقوقهم الكاملة"<sup>(٧٧)</sup>.

ويقدم أحمد نور الدين طرحه في جريدة الأهرام ويؤكد أهمية "فتح خطوط مباشرة للحوار الديني الثقافي مع من نختلف معهم في الآراء، وكون هذا الحوار فعالاً، مستمراً، قائماً على الوسطية، مبتعداً عن التشدد والغلظة مع هؤلاء المختلفين، حتى إن كان في آرائهم ما يدعو للاستفزاز والغضب"<sup>(٧٨)</sup>.

ويتفق معه طرح وجدي زين في جريدة الوفد الذي أكد ضرورة "ترسيخ مفهوم المواطنة، ومواجهة التطرف، وإرساء ثقافة الحوار، والدفاع عن حقوق المظلومين والمضطهدين بحسبانها من أهم المنطلقات الأساسية للتعاون من أجل تحقيق الأخوة بين الإنسان وأخيه الإنسان"<sup>(٧٩)</sup>.

ويمضي الخطاب الديني لجريدة الوطن في تعزيز الحوار مع الآخر دينياً؛ حيث كتب حسين القاضي "الرئيس السيسي أصدر قراراً بتشكيل اللجنة العليا لمواجهة الأحداث الطائفية، فأتمنى أن تلقت اللجنة لعلاج المشكلة من جذورها، فمثلاً؛ حتى لا تتجدد الفتنة بصورها المختلفة يمكن تفعيل مبادرة تتمثل في استخلاص المواقف المشرقة بين (المسلمين والمسيحيين)"<sup>(٨٠)</sup>.

**المسار الموضوعي الثاني:** تدريب وتأهيل القائمين على الخطاب الديني واعتماد خطاب منفتح ومتنوع له القدرة على مجابهة التحديات التي تفرزها قضايا الإرهاب والإسلاموفوبيا:

وقد انتظمت في إطاره جملة من الأطروحات، منها طرح أحمد نورالدين بجريدة الأهرام وتأكيده أهمية "إعداد نخبة الدعاة والكوادر الإسلامية المعتدلة بعيداً عن التطرف والتشدد؛ لإعادة دفع المجتمع إلى طريق الحضارة والتقدم"<sup>(٨١)</sup>، ويتسق ذلك مع طرح نشأت الطرابيشي بجريدة الوفد الذي يؤكد "من أجل تجديد الخطاب الديني يجب تحويل قضايا الفكر الديني إلى واقع، عن طريق برامج تدريب وتأهيل نوعي تراكمي مستمر للأئمة"<sup>(٨٢)</sup>.



## المسار الموضوعي الثالث: تنقية المناهج الدراسية من الأفكار والمفاهيم المسئولة عن حالة أزمة الهوية الدينية:

ويتناول خطاب جريدة الأهرام طرحا للدكتور حسين عيسى يتمثل في "أن التعليم الأزهرى في حاجة إلى مراجعة شاملة على اختلاف المراحل التعليمية حتى لا نرى شبابا تربي على مفاهيم وآراء مغلوبة لا تمت إلى الإسلام بصلة؛ فيحصد المجتمع في النهاية المزيد من العنف والإرهاب والتطرف"<sup>(٨٣)</sup>، وتمتد أفق هذا الخطاب لي طرح حسن الرشيدى بجريدة الوفد "الأمر يتطلب تنقية بعض المناهج التي تدرس بالأزهر.. خاصة التي تغرس أفكارا وآراء تدفع للتطرف والإرهاب والعدوان"<sup>(٨٤)</sup>، ويتفق هذا الخطاب حول طرح الحلول ويمتد إلى جريدة الوطن؛ حيث ركز حسين القاضي على تناول الدكتور ياسر عبدالعزيز "تجب العودة إلى العمل المنهجي المؤسسي المنظم؛ الذي يبدأ بإنتاج محتوى ديني أكثر منافسة وجودة وحدائثة واتساقا مع المقاصد النبيلة للأديان من خلال مؤسسات التلفزة العامة، مع العمل على علاج التشوهات والاختلالات الاجتماعية والثقافية الناجمة عن قصور في أدوار مؤسسات التعليم والثقافة وأنماط التنشئة"<sup>(٨٥)</sup>.

## المسار الموضوعي الرابع: الإقرار بوجود أزمة هوية دينية والدعوة لعلاجها:

وقد انتظمت في إطاره الأطروحات الآتية، أطروحة حسين عيسى "ضرورة البحث والتفكير في عمل منظم خلاق لتجديد الخطاب الفكري للمجتمع المصري، بما يحقق إعادة صياغة الشخصية المصرية وإعادة ترتيب أولويات العقل الجمعي؛ مما يساعد في تحقيق الانطلاقة المطلوبة التي بدأت بالفعل نحو عودة مصر بوصفها قوة إقليمية مؤثرة في محيطها العربي والدولي"<sup>(٨٦)</sup>، ويتفق معه محمد العجمي بجريدة الوفد "تجديد الخطاب الديني، ونشر الوسطية السمة للإسلام، وتصحيح الصور الخاطئة عن الإسلام والمسلمين ونبذ ما علق بالإسلام السماح من إرهاب، وأفكار متطرفة"<sup>(٨٧)</sup>، ويمتد الاتفاق إلى خالد منتصر بجريدة الوطن وقوله "دعوة تجديد الخطاب الديني التي أطلقها الرئيس منذ عدة سنوات ما زالت لا تجد صداها على أرض الواقع، نتيجة عوامل كثيرة كتبنا عنها مرارا وتكرارا"<sup>(٨٨)</sup>.

## المسار الموضوعي الخامس: توظيف الدين في الحفاظ على هوية الدولة:

يتناول خطاب جريدة الأهرام طرحا للدكتور حسين عيسى يتمثل في "الخلط الواضح بين الدين والسياسة، فالدين ينظم العلاقة بين الإنسان والخالق العظيم، كما ينظم العلاقة بين الإنسان والآخرين، أما السياسة فتقوم على كل ما هو متغير من أفكار ونظم سياسية تختلف باختلاف الزمان والمكان والموقف، ومن هنا فإن محاولة البعض الخلط بين الدين والسياسة تشكل تضليلا واضحا وإهدارا لقيمة ومنزلة الدين وإحداث اضطرابات سياسية لا معنى لها"<sup>(٨٩)</sup>، بينما في جريدة الوفد، اعتمد محمود غلاب على الإشارة إلى "حفل الوحدة الوطنية بالعاصمة الإدارية الذي جمع بين المسلمين والمسيحيين.. يد واحدة.. يعملون



لهدف واحد، هو الحفاظ على الوطن وبناء مستقبل الأجيال القادمة<sup>(٩٠)</sup>، ويمتد الخطاب ليتفق مع خطاب جريدة الوطن في التركيز على أنه لا تعارض بين الأديان والأوطان، وهو ما فنّده وزير الأوقاف د. محمد مختار جمعة في اجتهاده الذي طرحه خلال مشاركته بـ «منتدى تعزيز السلم» الذي انعقد بـ «أبي ظبي» الشهر الماضي؛ حيث أكد أن الحفاظ على بناء الدولة الوطنية في العصر الحاضر جدير بأن يكون أحد المقاصد الكلية التي ينبغي الحفاظ عليها لتصبح «الكليات الست»، بدلا من «الكليات الخمس»، فتكون «الدين والنفس والعقل والمال والعرض والدولة الوطنية»<sup>(٩١)</sup>.

**المسار الموضوعي السادس:** مجموعة متغيرات متنوعة حظي بها الخطاب، كل منها يتواجد بشكل محدود في الخطاب، مثل تعزيز مناخ الديمقراطية، وتوحيد أنماط التعليم الديني.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

- مثلت التصورات الخاصة بسمات الهوية الدينية في خطاب الصحف الثلاث (الأهرام والوفد والوطن) في إطار الحرب على الإرهاب حضورا مكثفا ارتبط بوقوع حوادث إرهابية كبيرة، كما مثل إنتاج الخطاب الصحفي تنوعا في تناول أزمة الهوية الدينية، واعتماده مسارات متعددة وبديلة *Alternative Paths* على مستوى الصحف الثلاث، وعلى مستوى الصحيفة الواحدة، ويتسق ذلك مع تعبير الصحف عن مرجعيات متباينة لمنتجي خطاب الهوية الدينية بها، وفيما يتعلق بفئة سمات ومظاهر أزمة الهوية الدينية، يمكن القول إنها كانت الأكثر حضورا داخل الخطاب الصحفي للصحف الثلاث، وقد اتفق خطاب الهوية الدينية في الصحف الثلاث على حالة الأزمة، وكان هناك تباين في توجهات تشخيص هذه الأزمة؛ الأمر الذي يرجع لتباين مرجعيات الفكرية والأيدولوجية المنتجة للخطاب، وقد تنوعت مسارات البرهنة في خطاب الصحف الثلاث لسمات الأزمة لتقدم إطارا شاملا، بدأ من التفجيرات الإرهابية التي تقوم بها الجماعات الدينية المتطرفة، ومعاداة الجماعات المتطرفة والتكفيرية للدولة والآخر دينيا، وهوية الإرهابي وفهمه المخطيء للدين بوصفه أحد مسارات تشخيص أزمة الهوية الدينية، ووجود تيار ديني بالمؤسسات الدينية يعارض تجديد الخطاب الديني.

- جاءت الأطروحات المرتبطة بتصورات خطاب الصحف الثلاث بشأن مسببات أزمة الهوية الدينية لتضع عدم فاعلية دور المؤسسات الدينية المرجعية (الأزهر، ودار الإفتاء) في مواجهة الفهم المخطيء للإسلام وتعاليمه السمحة، واحتواء المناهج الدراسية والكتب الدينية على أفكار دينية تهدد هوية المجتمع، وغياب الديمقراطية وانسداد قنوات الحوار وانعدام الحريات والاضطهاد والظلم، وقد تباينت الأطروحات المتصورة حول فعالية الأزهر في مواجهة الفكر المتطرف، وتعارضت الأطروحات في الخطاب الصحفي الواحد بين ما يدين الأزهر ودوره في تجديد الخطاب الديني، وما يدعمه في هذا المسار، مبرهنا بأنه مؤسسة من مؤسسات الدولة أصابها ما أصاب بقية المؤسسات.





- عكست تصورات الحل لأزمة الهوية الدينية تنوعاً في الأطروحات المتصورة حول الحل والخروج منها؛ تعبيراً عن تنوع المرجعيات الأيديولوجية لمنتجي الخطاب؛ حيث طرحت الحلول في كل من الدعوة للحوار بين الأديان والتصدي للفكر المتطرف بالحوار، وتوظيف الدين في الحفاظ على هوية الدولة، وتدريب وتأهيل القائمين على الخطاب الديني، وتنقية المناهج الدراسية من الأفكار والمفاهيم المسئولة عن حالة أزمة الهوية الدينية، والإقرار بوجود أزمة هوية دينية والدعوة لعلاجها.

في هذا السياق، جاءت أطروحات أخرى تقدم رؤى تعتمد على رفض الحوار الفكري مع جماعات الإسلام السياسي، وتدعو إلى تكاتف المجتمع في مواجهتها والاعتماد على الحلول الأمنية، بينما تندر الأطروحات المتصورة للحوار مع جماعات الإسلام السياسي، التي لم تذكر إلا في جريدة الوطن، وتناولت ضرورة بناء حوار مع الجماعات المتطرفة للخروج من الأزمة، بينما لم يشر منتج خطاب الهوية الدينية في جريدتي الأهرام والوفد إلى أية تصورات للحوار مع جماعات الإسلام السياسي؛ ويعزى ذلك لتبني جريدة الأهرام رؤية الدولة وسياستها في التعامل مع ملف الإرهاب والجماعات المتطرفة ورفض الحوار مع من حمل السلاح، وتبني جريدة الوفد رؤية الحزب الأيديولوجية التي تتفق مع رؤية الدولة بدرجة تقترب من التطابق في موقفها من جماعات الإسلام السياسي.

#### المراجع:

(\*) دعم هذا المشروع البحثي من قبل صندوق حساب دعم البحوث العلمية في إطار المشروع البحثي "معالجة الإعلام الإلكتروني لقضايا التنمية في مصر"، جامعة بنها - مصر.

- (1) Castells, M. 1997. "The Power of Identity." Malden, Mass, Blackwell.
- (2) Al-Azami, S. 2016. "Media Representation of Religions: A Critical Discourse Analysis." In *Religion in the Media: A Linguistic Analysis*: 33-104. Palgrave Macmillan, London.
- (3) Sisler, V. 2011. "Cyber Counsellors: Online Fatwas, Arbitration Tribunals and the Construction of Muslim Identity in the Uk." *Information, Communication & Society* 14 (8):1136-59.
- (4) شرارة، أحمد عزت. ١٩٩٠. "المعالجة الصحفية للشئون الدينية في الصحافة المصرية: دراسة تحليلية للمضمون والقائم بالاتصال والقراء". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- (5) يونس، محمد أحمد. ١٩٩٤. "الصفحة الدينية في الصحف المصرية خلال الفترة ما بين ١٩٨٤-١٩٨٩: دراسة تطبيقية على جريدتي الأهرام والوفد". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام: ٤٤.
- (6) El-Khawaga, D. & A. Roussillon. 1995. "Du Bon Usage Des Feuilletons Télévisés Egyptiens." *Le Monde Diplomatique*: 29.
- (7) Samad, Y. 1998. "Media and Muslim Identity: Intersections of Generation and Gender." *Innovation: The European Journal of Social Science Research* 11(4): 425-438.
- (8) فاضل، سها. ٢٠٠٢. "دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور المصري، دراسة تحليلية وميدانية". *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الرابع عشر.



- (٩) سابق، أحمد. ٢٠٠٣. "دور الصحافة المصرية اليومية في تشكيل الوعي الديني بقضايا المرأة لدى الشباب: دراسة تحليلية ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- (١٠) عطية، هشام. ٢٠٠٣. "محددات تشكيل بنية الخطاب الديني في الصحف اليومية: دراسة تحليلية مقارنة لمضمون وتوجهات الصفحة الدينية في جريدتي الأخبار والوفد ٢٠٠١-٢٠٠٢". *المجلة المصرية بحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- (١١) السيد، هناء. ٢٠٠٦. "معالجة الصحف المصرية لأحداث محرم بك الطائفية: دراسة تحليلية مقارنة". *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام* ٧ (٢): ٢٦١-٢٨٢.
- (١٢) البدوي، ثريا. ٢٠٠٦. "دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر". المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر - الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، ج١، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- (١٣) فاروق، هناء. ٢٠٠٨. "دور الصحافة في نشر ثقافة التعصب بين الشباب". المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر: الإعلام بين الحرية والمسئولية، كلية الإعلام.
- (١٤) الشامي، علاء. ٢٠٠٩. "دور وسائل الإعلام في تشكيل الصور الذهنية المتبادلة بين المسلمين والأقباط في مصر". *المجلة المصرية بحوث الإعلام* (٣٤).
- (١٥) عبد ربه، هيثم محمد. ٢٠١٥. "دور الصحافة المصرية القومية في تشكيل الوعي الديني للجمهور المصري: دراسة تطبيقية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق: كلية الآداب.
- (١٦) سلامي، عبد القادر، صالحة وبلعاية. ٢٠١٧. "الصحافة بين قيم العولمة والهوية الإسلامية". *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية* ٢٧: ١٢٩.
- (17) Mowlana, H. 1998. "Covering Islam: Media and its Impact on Muslim Identity." Insight.
- (18) Bunt, G. R. 1999. "islam@britain.net: 'British Muslim' Identities in Cyberspace." *Islam and Christian-Muslim Relations* 10 (3): 353-362.
- (١٩) سليم، عصام نصر، ٢٠٠١. "حدود حرية الرأي في ساحة الحوار العربي عبر الإنترنت: دراسة تحليلية". المؤتمر العلمي السنوي السابع "الإعلام وحقوق الإنسان العربي"، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- (٢٠) الشامي، عبد الرحمن. ٢٠٠٤. "الإنترنت والهوية العربية: الفرص والمخاطر". المؤتمر العلمي السنوي العاشر "الإعلام المعاصر والهوية العربية"، ج٢، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
- (21) Bahfen, N. Y. 2008. "Online Islamic Identity and Community in Australia and Three Neighboring Countries", PhD diss.
- (22) El-Nawawy, M. & S. Khamis. 2009. "Islam Dot Com: Contemporary Islamic Discourses in Cyberspace", Springer.
- (23) Mishra, S. & G. Semaan. 2010. "Islam in Cyberspace: South Asian Muslims in America Log In." *Journal of Broadcasting & Electronic Media* 54 (1): 87-101.
- (24) Sisler, V. 2011. "Cyber Counsellors: Online Fatwas, Arbitration Tribunals and the Construction of Muslim Identity in the UK." *Information, Communication & Society* 14 (8):1136-1159.
- (25) Kabir, N. A. 2014. "Young American Muslims". Edinburg: Edinburg University Press.



(٢٦) العبد، نهى عاطف. ٢٠١٥. "اعتماد الشباب على المواقع الدينية: دراسة مسحية". *المجلة المصرية لبحوث الإعلام* (٥٣).

(27) Ekman, M. 2015. "Online Islamophobia and the Politics of Fear: Manufacturing the Green Scare." *Ethnic and Racial Studies* 38 (11): 1986-2002.

(28) Hernandez, R. S. 2016. "Suyuti on YouTube: Mediated Struggles for Identity in Post-Revolutionary Egypt. Media in Muslim Contexts: Inventing and Re-Inventing Identities", Institute for the Study of Muslim Civilizations, The Aga Khan University (International) in the United Kingdom.

(29) Rahman, T. 2016. "Islamic Identity Online: The Discourse of Umat and Jihad in Online News Services in Indonesia." PhD diss., Thesis. School of Social Science of The University of Western Australia.

(30) Ahmed, S. & J. Matthes. 2017. "Media Representation of Muslims and Islam from 2000 to 2015: A Meta-Analysis." *International Communication Gazette* 79 (3):219-244.

(٣١) الدجاني، أحمد صدقي. ٢٠٠٠. "الأمة والهوية: حوارات في الفكر العربي المعاصر"، مؤسسة عبد الحميد شومان.

(٣٢) إبراهيم، حيدر. ١٩٩٩. "العولمة والهوية الثقافية"، *عالم الفكر*، المجلد ٢٨، العدد ٢.

(٣٣) دحماني، سمير. ٢٠٠٩. "أثر استخدام شبكة الإنترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية". مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال: ٥٨.

(٣٤) لونيس، باديس. ٢٠١٤. "الإعلام الجديد والهوية: دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير". *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية* ٣١.

(35) Elshayyal, K. 2018. "*Muslim Identity Politics: Islam, Activism and Equality in Britain*". Bloomsbury Publishing.

(٣٦) لونيس، باديس، مرجع سابق.

(٣٧) عبد المعطي، عبد الباسط. ١٩٨٩. "الوعي الديني والحياة اليومية في القرية المصرية"، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية: ٦-٨.

(٣٨) بكار، عبد الكريم. ١٩٩٢. "أخطار الوعي سلسلة الرحلة إلى الذات"، ط ١، دمشق: دار القلم: ٦٩.

(٣٩) جماعة، محمد. ٢٠١٤. "مراحل تشكيل الهوية الدينية"، نواة، متاح على: <http://cutt.us/QmGdb>.

(٤٠) الخالدي، عاطف. ٢٠١٨. "الخطاب الديني الرقمي والترويج للتطرف"، متاح على: <http://cutt.us.com/x1lw9>.

(41) Warren, S. 2018. "Placing Faith in Creative Labour: Muslim Women and Digital Media Work in Britain." *Geoforum* 97: 1-9.

(٤٢) الوائلي، عامر عبد زيد. ٢٠١٦. ما بعد الهويات القاتلة ومدخلية الدين في تشكيل الفضاء الهوياتي المنفتح، مقارنة في الهوية العراقية وتجليات داعش في الدين والهوية، مؤمنون بلا حدود: ١٠٨.

(٤٣) معلوف، أمين. ١٩٩٩. "الهويات القاتلة: قراءة في الانتماء والعولمة"، دمشق، سورية: ورد للطباعة والنشر والتوزيع:

٣١



(٤٤) غارودي، روجيه. ١٩٩٧. "نحو حرب دينية جبل العصر". ترجمة: صباح الجهم، ط٢، بيروت: دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع: ٣٤-٣.

(45) Wimmer, R. D. & J. R. Dominick. 2000. "Mass Media Research: An Introduction Wadsworth." Belmont, CA.

(46) Law, A. 2001. "Near and Far: Banal National Identity and the Press in Scotland." *Media, Culture & Society* 23 (3): 299–317. doi:10.1177/016344301023003002.

(\*) المحكمون:

١. د/ وائل إسماعيل عبدالباري، أستاذ ورئيس قسم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس.

١. د/ محمد حسام الدين إسماعيل، أستاذ الإعلام الدولي والدراسات الثقافية- كلية الإعلام جامعة القاهرة.

د/ محرز غالي، أستاذ الصحافة المساعد كلية الإعلام، جامعة القاهرة، والمعار حاليا إلى السعودية.

(٤٧) الأهرام". ٢٠١٩. الأزهر الشريف يدين حادث انفجار عبوة ناسفة بمدينة نصر"، ٦ يناير.

<http://gate.ahram.org.eg/News/2084184.aspx>

(٤٨) المغاوري، طلعت. ٢٠١٩. "معا ضد الإرهاب". الوغد، ١ فبراير. <https://alwafd.news/essay/40370>

(٤٩) عكاشة، خالد. ٢٠١٩. "مؤشر الإرهاب العالمي.. أرقام وتراجعات خادعة (١)". الوطن، ١ يناير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/3903381>

(٥٠) عراقي، إيمان. ٢٠١٩. "حماية العقول". الأهرام، ٢٣ فبراير. <http://cutt.us/FbbxQ>

(٥١) عريبي، علاء. ٢٠١٩. "مادة الأزهر بالدستور والشائعات". الوغد، ٥ فبراير.

<https://alwafd.news/essay/39876>

(٥٢) منتصر، خالد. ٢٠١٩. "إبطال مفعول المفرقات التكفيرية". الوطن، ٧ يناير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/3915812>

(٥٣) خليل، محمود. ٢٠١٩. "الإلحاد.. تهمة قديمة متجددة". الوطن، ١٩ فبراير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/4008875>

(٥٤) منتصر، صلاح. ٢٠١٩. "الموت في حارة". الأهرام، ٢٥ فبراير. <http://cutt.us/y3vEq>

(٥٥) البهي، إبراهيم. ٢٠١٩. "إرهابيون في الداخل". الأهرام، ٢١ فبراير. <http://cutt.us/YsLK>

(٥٦) يونس، عماد. ٢٠١٩. "الإرهاب الأسود". الوغد، ٢١ فبراير. <https://alwafd.news/essay/40392>

(٥٧) عريبي، علاء. ٢٠١٩. "الأزهر وحكم الإرهابي". الوغد، ٢٦ فبراير. <https://alwafd.news/essay/40542>

(٥٨) خليل، محمود. ٢٠١٩. "الذئاب المنفردة بـ «الضلال». الوطن، ٢٤ فبراير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/4020398>

(٥٩) منتصر، خالد. ٢٠١٩. "قراءة في عقل إرهابي لحظة التفجير". الوطن، ١٩ فبراير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/4008881>



- (٦٠) عبد السميع، عمرو .٢٠١٩. "زقزوق وتجديد الخطاب"، *الأهرام*، ٢٨ فبراير . <http://cutt.us/Bfvyw>
- (٦١) نفس المرجع السابق.
- (٦٢) العجمي، محمد عادل. ٢٠١٩. "مُذنة يا وزير الأوقاف". *الوفد*، ١٣ يناير. <https://alwafd.news/essay/39126>
- (٦٣) منتصر، خالد. ٢٠١٩. "الحفاظ على الوطن على رأس الكليات". *الوطن*، ٣٠ يناير. <https://www.coptstoday.com/articles/Detail.php?Id=279053>
- (٦٤) القاضي، حسين. ٢٠١٩. "في جناح الأزهر كتاب يروج لـ «داعش» (السليمانى مسئولاً)،". *الوطن*، ٥ فبراير. <https://www.elwatannews.com/news/details/3976048>
- (٦٥) نور الدين، أحمد. ٢٠١٩. "برائن الفكر الإلحادي". *الأهرام*، ٢٨ فبراير. <http://cutt.us/DV6hY>
- (٦٦) عبد الغني، أكرم. ٢٠١٩. "الفتنة.. وأهلها". *الوفد*، ١١ يناير.
- (٦٧) الديهي، نشأت. ٢٠١٩. "الكفر المتوضّيء". *الوطن*، ٢١ فبراير. <https://www.elwatannews.com/news/details/4011329>
- (٦٨) عيسى، حسين . ٢٠١٩. "تجديد الخطاب الفكري.. لماذا ومتى وكيف؟ (٢-١)". *الأهرام*، ٢٨ يناير. <http://cutt.us/IUCEu>
- (٦٩) العجمي، محمد عادل. ٢٠١٩. "مُذنة يا وزير الأوقاف". *الوفد*، ١٣ يناير. <https://alwafd.news/essay/39126>
- (٧٠) إبراهيم، أحمد. ٢٠١٩. "الأزهر قوة مصر الناعمة". *الوطن*، ١١ يناير. <https://www.elwatannews.com/news/details/3912768>
- (٧١) عيسى، حسين. ٢٠١٩. "تجديد الخطاب الفكري... لماذا ومتى وكيف؟ (٢)". *الأهرام*، ١١ فبراير. <http://cutt.us/QAiQc>
- (٧٢) الرشيدى، حسن. ٢٠١٩. "فقهاء ووكلاء بالقوة والعدوان!". *الوفد* ٢٦ فبراير. <https://alwafd.news/essay/40526>
- (٧٣) منتصر، خالد. ٢٠١٩. "إبطال مفعول المفردات التكفيرية". *الوطن*، ٧ يناير. <https://www.elwatannews.com/news/details/3915812>
- (٧٤) لطفي، وائل. ٢٠١٩. "الاحتلال السلفي لمصر!". *الوطن*، ٦ يناير. <https://www.elwatannews.com/news/details/3914346>
- (٧٥) أبو النصر، سعاد. ٢٠١٩. "المسجد والكنيسة والتنمية". *الوفد*، ٨ يناير. <https://alwafd.news/essay/38996>
- (٧٦) عبد العزيز، ياسر. ٢٠١٩. "مشكلة الإعلام الديني". *الوطن*، ١ يناير. <https://www.elwatannews.com/news/details/3901242>



(٧٧) حجازي، أحمد عبد المعطي. ٢٠١٩. "لأول مرة في تاريخ الديانتين!". "الأهرام"، ٢٧ فبراير.

<http://cutt.us/13L9N>

(٧٨) نور الدين، أحمد. ٢٠١٩. "بناء الشخصية والهوية الوطنية (١)". "الأهرام"، ٢٤ يناير.

<http://gate.ahram.org.eg/News/2101031.aspx>

(٧٩) زين الدين، وجدي. ٢٠١٩. "الإخوة الإنسانية". "الوفد"، ٢٧ يناير.

<https://alwafd.news/essay/39607>

(٨٠) القاضي، حسين. ٢٠١٩. "حتى لا تتجدد فتنة تهنئة المسيحيين بعيدهم". "الوطن"، ٢ يناير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/106210>

(٨١) الطرابيشي، رزق. ٢٠١٩. "وزارة الأوقاف تسابق العصر". "الوفد"، ١١ فبراير.

<https://alwafd.news/essay/40054>

(٨٢) نور الدين، أحمد. ٢٠١٩. "بناء الشخصية والهوية الوطنية (١)". "الأهرام"، ٢٤ يناير.

<http://gate.ahram.org.eg/News/2101031.aspx>

(٨٣) عيسى، حسين. ٢٠١٩. "تجديد الخطاب الفكري... لماذا ومتى وكيف؟ (٢)". مرجع سابق، ١١ فبراير.

<http://cutt.us/QAiQc>

(٨٤) الرشيدي، حسن. ٢٠١٩. "فقهاء ووكلاء بالقوة والعدوان!". "الوفد"، ٢٦ فبراير.

<https://alwafd.news/essay/40526>

(٨٥) عبد العزيز، ياسر. ٢٠١٩. "مشكلة الإعلام الديني". "الوطن"، ١ يناير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/3901242>

(٨٦) عيسى، حسين. ٢٠١٩. "تجديد الخطاب الفكري.. لماذا ومتى وكيف؟ (٢-١)". مرجع سابق، ٢٨ يناير.

<http://cutt.us/3Ed4z>

(٨٧) العجمي، محمد عادل. ٢٠١٩. "مئذنة يا وزير الأوقاف، مرجع سابق.

<https://alwafd.news/essay/39126>

(٨٨) منتصر، خالد. ٢٠١٩. "الحفاظ على الوطن على رأس الكليات". "الوطن"، ٣٠ يناير.

<https://www.coptstoday.com/articles/Detail.php?Id=279053>

(٨٩) حسين عيسى. ٢٠١٩. "تجديد الخطاب الفكري... لماذا ومتى وكيف؟ (٢)". مرجع سابق، ٢٨ فبراير.

<http://cutt.us/QAiQc>

(٩٠) غلاب، محمود. ٢٠١٩. "عام التسامح". "الوفد"، ٦ يناير. <https://alwafd.news/essay/38908>

(٩١) مسلم، محمود. ٢٠١٩. "الأديان.. والأوطان". "الوطن"، ٧ يناير.

<https://www.elwatannews.com/news/details/3915826>